المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 20-06-2007 العـــدد : 5000
الصفحـات : 19 المسلسل : 103

الملك في إسبانيا

ملف صحفي

العراق ولبنان وفلسطين.. هموم مشتركة بين الرياض ومدريد

منيف الصفوقي من الرياض

تعد الرياض أبرز العواصم العربية العاملة في مجال لم الشمل العربي وإطفاء الحرائق التي تشتعل في أكثر من مكان فيه. والسعودية ترأس حاليا القمة العربية التي عقد في آذار (مارس) الماضي وساعدت في صياغة اتفاق مكة المكرمة بين فتح وحماس الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي والذي شكل مرتكزا أساسيا للعمل الفلسطيني المشترك. وفي المقابل فإن إسبانيا على الجهة المقابلة من أكثر الدول الأوروبية الداعمة للقضية الفلسطينية، إلى جانب أنها مهتمة بحل الصراع العربي. الإسرائيلي. وتعد السياسة الإسبانية من أوائل السياسات الغربية التي دعت إلى العيش المتسامح بين الغرب والعالم الإسلامي. وفي هذا الإطار يتقارب البلدان كثيرا في هذه النقاط فخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي بدأ أمس زيارة رسمية إلى إسبانيا يعد بصفته صانعا للسلام في الشرق الأوسط بحكم العمل الدءوب الذي يجريه في متابعة الملفات الساخنة في العالم العربي والإسلامي التي يأتي في طليعتها القضية الفلسطينية والأزمة اللبنانية والمشكلات الدائرة في العراق. وحول هذه الملفات الثلاث الرئيسية في العالم العربي يوجد اتفاق سعودي. إسباني في وجهات النظر حولها. هذه الجهود السعودية التي يقودها خادم الحرمين الشريفين دعت أحد كبار دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي في واشنطن إلى الثناء عليه وعلى جهوده المتعددة في صنع السلام، واصفاً السياسات المنفتحة للمملكة بالقول " إن المملكة العربية السعودية تبرز من الباب الخلفي". ومع تسلم الملك عبد الله مقاليد الأمور في السعودية صعد التحرك الخارجي تجاه الأزمات في المنطقة في حين يعتبر في الوقت الراهن القوة الدافعة

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 20-06-2007 العـــدد : 5000
الصفحـات : 19 المسلسل : 103

الملك عبد الله يتوسط الملكة صوفيا وولي عهد إسبانيا.

خلف مبادرات السلام العربية المتعددة في المنطقة. والمحاولة الأخيرة للملك عبد الله في عقد المفاوضات الفلسطينية - الفلسطينية في مكة المكرمة كانت أنجح الجهود السابقة، إلى جانب محاولة إدخال العقل والمنطق في الخلاف اللبناني - اللبناني. والقضية الفلسطينية هي واحدة من ثلاث قضايا رئيسية يسعى الملك عبد الله لأن يعبر بها إلى بر الأمان. أما القضية الفلسطينية بالنسبة لإسبانيا فتأتي ضمن اهتماماتها الخارجية، فمدريد تربطها بالعالم العربي روابط تاريخية وثقافية. إضافة إلى أنها جار أوروبي للعرب وحرصت منذ فترة مبكرة على اتخاذ موقف مقارب للرؤية العربية وتعد من أكثر القوى الغربية إدراكا لأبعاد المشكلة العربية - الإسرائيلية. ويحرص رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس رودريجث ثاباتيرو على أن تتخذ حكومته مواقف إيجابية من القضية الفلسطينية من خلال المساهمة في دفع عملية السلام التي تدعمها الأطراف العربية المعتدلة، وتبلور هذا الدعم من استضافة مؤتمر مدريد الذي أطلق عملية السلام بين العرب وإسرائيل منتصف التسعينيات. وبناء على هذه الخلفية التاريخية لعلاقات مدريد بالوضع العربي تريد إسبانيا أن تبقى في إطار المساهمة في دفع العملية السلمية من خلال مشاركة الدول العربية الداعمة للجهود الدولية الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. والدعوات الإسبانية السابقة والحالية في قضايا العالم العربي والإسلامي تنطلق من إطار الرؤية الإسبانية في عمومياتها المنطلقة من ضرورة تكريس البعد الثقافي التسامحي وأن يكون التشارك والعيش المشترك مدخلا للحلول في المنطقة. وهذا ما تدعمه الرياض بقوة وتؤكد عليه من خلال دبلوماسيتها النشطة. وتحول أطراف دولية عديدة على السعودية والملك عبد الله في لعب دور صانع السلام في العراق، كما يريد العديد من المهتمين بالوضع العراقي ومنهم الإسبان أن تتهيأ الظروف الملائمة في المنطقة لأن يرمي الملك عبد الله بثقله لحل الأزمة العراقية، فعمليات القتل الطائفي تتسبب في إزهاق أرواح عدد كبير من الناس يومياً. ولم يخف وزير الخارجية الإسباني ميغيل انخيل موراتينوس رغبة الكثير من الدول في وصول العراق إلى مرحلة من الاستقرار تسهم فيها الأمم المتحدة ودول الجوار، مشيرا إلى أن المملكة تمتلك الريادة في التأثير بما يساعد في دفع عملية سلام داخلية تسفر عن إنهاء لحالة الفوضى والاقتتال التي تمر بها البلاد. وخلال زياراته إلى المنطقة أعرب موراتينوس أن العمل مع الدول العربية المهتمة بأمن واستقرار المنطقة وعلى رأسها السعودية من شأنها أن تسهم في توفير أجواء مشجعة بشكل يقود المنطقة إلى التطلع إلى التنمية والتقدم بعد أن تتضافر الجهود لإنهاء الصراعات التي تعصف بالعالم العربي. وعد الرياض من أهم عواصم صنع الاستقرار والسلام وأن الشراكة معها يجب أن تكون بمستوى تطلعاتها إلى الحلول التي تراها للوصول إلى حلول نهائية للأوضاع القائمة. ولا يغيب الملف اللبناني من أجندة السياسة السعودية بحسبانها راعية السلام فيه من خلال اتفاق الطائف في عام 1989 الذي أنهى 16 عاما من الاقتتال المرير بين أبنائه. ومع زيادة التوترات على أرضه تجد الرياض نفسها حريصة على الاستمرار في متابعة صون الأمن والعيش المشترك فيه. ولمدريد حضور مميز إذ إنها من أوائل الدول الغربية التي ساندت الحكومة الشرعية اللبنانية عند العدوان الإسرائيلي عليه الصيف الماضي، ودعت إلى ضرورة التفريق بين قرارات الشرعية فيه وما تتخذه بعض الفصائل أو الأحزاب. وساهمت إسبانيا مثلما فعلت المملكة في دعمه خلال مؤتمر باريس3 للمانحين. كما أنها وعدت بتقديم المساعدات اللازمة لنيوضه إلى جانب الاتصالات السياسية التي تجريها مع مختلف القوى اللبنانية ومحاولاتها الدفع مع أصدقائها وفي مقدمتهم السعودية نحو الحلول التوافقية بين الفرقاء السياسيين. ولإسبانيا وجود عسكري مميز في الجنوب اللبناني ضمن قوات اليونيفيل التي تفصل بين الجانبين الإسرائيلي وحزب الله، كما تقوم فرقتها العسكرية بخدمات اجتماعية للقرى الجنوبية. هذا التقارب بين الرياض ومدريد في العديد من الملفات السياسية من شأنه أن يسهم في إيجاد عمل مشترك تقود فيه السعودية الأطراف العربية فيما تعمل فيه إسبانيا من خلال الاتحاد الأوروبي إلى وضع حلول محل إجماع الطرفين بما يخدم المصالح المشتركة بين العالم العربي وأوروبا.